

****

مغني المحتاج إلى معرفة أحداث الإسراء و المعراج

**عبد الواحد محمد محمد عبد الغفار**

## عام الحزن، و رحلة الطائف:

 لقد عانى النبي صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ - معاناةً كبيرة؛حيث أوذى هو و أصحابه من المشركين - كما هو مفصَّل فى كتب السيرة - إيذاءً شديدًا ثم جاء عام الحزن؛يث فَقَدَ النبي صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ - نصيرَيْن، و سنَدَيْن، هما: عمُّهُ أبو طالبٍ، و زوجُه السيدة خديجةَ رضي الله عنها، فاشتد الكرب، و عظُم الخطب، و كثُر الأذى، فخرج إلى الطائف؛باحثًا عن أرضٍ خِصبة تقبل الحقَّ، و تنصر أهلَه، فخرج صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ - إلى الطائف في شوَّالٍ من السَنَةِ العَاشرة من البَعثة، و قطع الطريق بين مكة و الطائف[[1]](#footnote-1) ماشيًا.

وذكر الواقدي:أن مدة إقامته بالطائف كانت عشَرةَ أيام[[2]](#footnote-2).

إن الابتلاء سنة من سنن الله فى كَونه كما أنَّ تكذيبَ الأقوام لرسلهم سنة جارية ثابتة، و هذا نوح عليه السلام - قال الله عنه:"﴿**وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آَمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ**﴾(هود: 36).

عن عائشة قالت:"يا رسولَ اللهِ، هل أتى عليك يومٌ أشدُّ من يومِ أُحدٍ؟ قال:"**لقد لقيتُ من قومك ما لقيتُ، وكان أشدَّ ما لقيتُ منهم يومَ العقبةِ(موضع بالطَّائفِ)، إذ عرضت نفسي على ابنِ عبدِ ياليلَ بن عبدِ كُلال، فلم يُجبني إلى ما أردتُ، فانطلقتُ وأنا مهمومٌ على وجهي، فلم أستفقْ إلا وأنا بقرنِ الثعالبِ، فرفعتُ رأسي، فإذا أنا بسحابةٍ قد أظلَّتني، فنظرتُ فإذا فيها جبريلُ، فناداني فقال:إن اللهَ قد سمع قول قومِك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث اللهُ إليك ملكَ الجبالِ؛لتأمره بما شئتَ فيهم، فناداني ملكُ الجبالِ، فسلَّم عليَّ، ثم قال: يا محمدُ، فقال:ذلك فيما شئتَ، إن شئتَ أن أُطبقَ عليهم الأخشبَينِ؟فقال النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ:"بل أرجو أن يُخرجَ اللهُ من أصلابهم مَن يعبد اللهَ وحده، لا يشركُ به شيئًا**"[[3]](#footnote-3).

قال الإمام البوصيري:

جَهِلَتْ قَوْمُهُ عَلَيْهِ فأغضى وأخو الحِلْم دَأْبُه الإغضاءُ

وَسِعَ العالمين عِلْما وحِلْما فَهْوَ بَحْرٌ لم تُعْيِهِ الأعْباءُ.

قال ابن حجر العسقلاني:" وأما ملك الجبال فلم أقف على اسمه... "[[4]](#footnote-4).

و(قَرْنُ الثَّعالبِ):"موضع يقع عَلَى الطَرِيقِ بين مَكَّةَ والطَّائِفِ، يَبْعُدُ عَنْ مَكَّةَ80 كم، وَ عَنْ الطَّائِفِ (53)كم"[[5]](#footnote-5).

و قيل:إنه قرن المنازل (ميقات أهل نجد)، و ردَّه الشيخ ابن عثيمين، حيث قال:"... و لكن الصحيح:أن قرنَ الثعالب غيرُ قرن المنازل"[[6]](#footnote-6).

و(الأخشبانِ): جبلانِ بمكَّةَ، قيل:هما أبو قُبَيْسٍ، و قُعَيْقِعَانَ.

إن الله عز و جل يجيب دعاء المضطرين، و يفرِّج همَّ المهمومين، و صدق القائل:

يا صاحب الهم، إن الهم منفرج أبشر بخير فإن الفارج اللهُ

اليأس يقطع أحيانًا بصاحبه لا تيأسَنَّ؛ فإن الكافيَ اللهُ

إذا بُليت فثق بالله، و ارضَ به إن الذي يكشف البلوى هو اللهُ

الله يُحدث بعد العسر ميسرةً لا تجزعن فإن الصانع اللهُ

واللهِ، مالَكَ غيرُ الله من أحد فحسبك اللهُ في كلٍّ لك اللهُ.

و كلما خضع العبد لله رفع قدرَه، و كلما افتقر إليه أغناه و نَصَرَه.

عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال:"لما تُوفي أبو طالب، خرج النبي صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ إلى الطائف ماشيًا على قدميه، فدعاهم إلى الإسلام، فلم يجيبوه، فانصرف، فأتى ظلَّ شجرة، فصلى ركعتين، ثم قال:"**اللهم إليك أشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس، أنت أرحم الراحمين، إلى من تكلني، إلى عدو يتجهمنى، أو إلى قريبٍ ملكته أمري، إن لم تكن غضبانَ عليَّ فلا أبالي، غير أن عافيتك أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلَح عليه أمر الدنيا والآخرة، أن تُنزل بي غضبك، أو تُحل علي سخطك، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول و لا قوة إلا بك**"[[7]](#footnote-7).

## و جاء الإسراء و المعراج:

لقد كان الإسراء، و المعراج منحةً بعد محنة، فرجًا بعد كرب، عطاءً بعد ابتلاء، فبعد أن حُوصِر المسلمون فى شِعب أبى طالب حوالى ثلاث سنين، ثم فُكَّ الحصار لم يلبث الرسول صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أن يتنفس روحَ الحرية؛حتى يستكمل مسيرة الدعوة، حتى مات عمُّه و زوجته، فلم يستسلم و لم ييأس، و لسان حاله:إلهى، كيف يُقلقنى أمرٌ و كل أمرى بيديك؟.كيف أخشى الضياعَ، و قد توكلت عليك.

وكم لله من لطفٍ خفيٍّ يَدِقّ خَفَاهُ عَنْ فَهْمِ الذَّكِيِّ

وَكَمْ يُسْرٍ أَتَى مِنْ بَعْدِ عُسْرٍ فَفَرَّجَ كُرْبَة القَلْبِ الشَّجِيِّ

وكم أمرٍ تساءُ به صباحًا وَتَأْتِيْكَ المَسَرَّة بالعَشِيِّ

إذا ضاقت بك الأحوال يومًا فَثِقْ بالواحِدِ الفَرْدِ العَلِيِّ

وَلاَ تَجْزَعْ إذا ما نابَ خَطْبٌ فكم للهِ من لُطفٍ خفي.

## وقت الإسراء و المعراج:

يعتقد الكثيرون أن الإسراء كان في ليلة السابع والعشرين من رجب، والواقع أن العلماء قد اختلفوا اختلافًا كبيرًا في يوم الإسراء، بل في شهر الإسراء، بل في سنة الإسراء!!

عن جابر، وابن عباس أنهما قالا:"وُلد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عام الفيل يوم الإثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول، وفيه بُعث، وفيه عُرج به إلى السماء، وفيه هاجر، وفيه مات". وهذا هو المشهور عند الجمهور. والله أعلم "[[8]](#footnote-8).

## الخلاف في سَنَةِ الإسراء، والمعراج

اختلف أهل العلم في السنة التي أسري فيها بالنبي - صلى الله عليه وسلم - على أقوال منها:

**القول الأول: قبل الهجرة بسنة:**

- روى ابن سعد في الطبقات(1/213-214) من طريق محمد بن عمر الواقدي بأسانيده إلى عبد الله بن عمرو، وأم سلمة، وعائشة، وأم هانئ، وابن عباس دخل حديث بعضهم في بعض أنهم قالوا:أُسري برسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الأول قبل الهجرة. ولكن الواقدي متروك.

- وأسند ابن عبد البر في التمهيد (8/50 )، والبيهقي في دلائل النبوة (2/354) من طريق موسى بن عقبة، عن الزهري أنه قال: أُسرى برسول الله - صلى الله عليه وسلم - قبل خروجه إلى المدينة بسنة. وهذا ضعيف مرسل.[قال يحيى بن سعيد القطان: إن مرسلات الزهري شِبْهُ الريح].

- وأسند البيهقي في دلائل النبوة (2/354-355 ) من طريق ابن لهيعة، عن أبى الأسود، عن عروة مثلَ قول الزهري، أي: قبل الهجرة بسنة. و هو مرسل أيضا وفي إسناده ابن لَهيعة.

القول الثاني: قبل الهجرة بأشهر:

- روى البيهقي في دلائل النبوة (2/355) من طريق أحمد بن عبد الجبار، عن يونس بن بكير، عن أسباط بن نصر، عن إسماعيل السدي أنه قال: فُرض على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الخمسُ ببيت المقدس ليلة أسرى به، قبل مهاجره بستة عشر شهرا. وهذا أيضا مرسل وفي رجال إسناده ضعف.

القول الثالث: قبل الهجرة بخمس سنين:

- أسند ابن عبد البر فى التمهيد(8/51-52) من طريق يونس بن بكير قال حدثنا عثمان بن عبد الرحمن عن الزهري قال:"فرضت الصلاة بمكة بعد ما أوحى الله إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - بخمس سنين".

و عثمان بن عبد الرحمن هو الوقاصي متروك. فالقول الأول عن الزهري أصح.

**أقوال أخرى:**

هناك أقوال أخرى في تحديد تاريخ الإسراء، ليس لها على زمام، ولا خطام، تزيد على عشرة أقوال، ذكرها الحافظ ابن حجر في "الفتح"(7/203)، والسيوطي في "الآية الكبرى في شرح قصة الإسراء" (ص36)، منها:

أن الإسراء كان قبل البعثة [قال ابن حجر والسيوطي: وهو شاذ]، وقيل: قبل الهجرة بثمانية أشهر، وقيل: بستة أشهر، وقيل: بأحد عشر شهرا، وقيل: بخمسة عشر شهرا، وقيل: بسبعة عشر شهرا، وقيل: بثمانية عشر، وقيل: بعشرين شهرا، وقيل: بثلاث سنين، وقيل بخمس سنين، وقيل غير ذلك.

## • الخلاف في شهر الإسراء:

نشأ عن الخلاف المتقدم في تحديد تاريخ الإسراء، خلاف كثير في تحديد الشهر الذي أُسري فيه بالنبي - صلى الله عليه وسلم -.

- قال ابن كثير:"فعلى قول السُّدِّي يكون الإسراء في شهر ذي القعدة، وعلى قول الزهري وعروة يكون في ربيع الأول"[[9]](#footnote-9).

- ثم قال رحمه الله:"وقال أبو بكر بن أبى شيبة: حدثنا عثمان، عن سعيد بن ميناء، عن جابر وابن عباس، قالا:"وُلد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عام الفيل يوم الإثنين الثاني عشر من ربيع الأول، وفيه بُعث، وفيه عُرج به إلى السماء، وفيه هاجر، وفيه مات"، وهذا هو المشهور عند الجمهور، والله أعلم".

قال ابن كثير:"فيه انقطاع. وقد اختاره الحافظ عبد الغنى بن سرور المقدسي في سيرته، وقد أورد حديثًا لا يصح سنده - ذكرناه في فضائل شهر رجب أن الإسراء كان ليلة السابع والعشرين من رجب - والله أعلم ومن الناس من يزعم أن الإسراء كان أولَ ليلة جمعة من شهر رجب، وهى ليلة الرغائب التي أُحدثت فيها الصلاة المشهورة، ولا أصل لذلك، والله أعلم"[[10]](#footnote-10).

- وقال الإمام أبو الخطاب ابن دِحية:"ذَكَر بعْض القصاص أن الإسراء كانَ في رجب، وذلك عنْد أهل التعديل والتجريح عيْن الكذب"[[11]](#footnote-11).

وقال:"قيل: كان الإسراء في رجب، وفي إسناده رجال معروفون بالكذب"[[12]](#footnote-12).

وقال الإمام علي بن إبراهيم بن داود بن العطّار الشافعي:"رجب ليس فيه شيء من ذلك - أي الفضائل - سوى ما يشارك غيره من الشهور، وكونه من الحُرُم، وقد ذكر بعضهم أن المعراج والإسراء كان فيه، ولم يثبت ذلك".حكم صوم رجب وشعبان(ص 34 ).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية:"لم يقم دليلٌ معلوم لا على شهرها، ولا على عشرها، ولا على عيْنها، بل النقول في ذلك منقطعة مختلفة، ليس فيها ما يقطع به "[[13]](#footnote-13).

وقال الإمام تقي الدين السبكي:"ولا احتفال بما تضمنته التذكرة الحمدونية أنه في رجب، وبإحياء المصريين ليلة السابع والعشرين منه لذلك، فإنّ ذلك بدعة مُنضمة إلى جهلٍ"[[14]](#footnote-14).

وقال العلامة أبو أمامة ابن النقاش:"أما ليلة الإسراء، فلم يأت في أرجحية العمل فيها حديث صحيح ولا ضعيف، ولذلك لم يعيِّنها النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه، ولا عيَّنها أحد من الصحابة بإسناد صحيح، ولا صح إلى الآن، ولا إلى أن تقوم الساعة فيها شيء، ومن قال فيها شيئًا، فإنما قال من كِيسه لمرجع ظهر له استأنس به، ولهذا تصادمت الأقوال فيها، و تباينت، ولم يثبت الأمر فيها على شيء"[[15]](#footnote-15).

وقال ابن رجب الحنبلي:"أما الإسراء، فقيل:كان في رجب، وضعّفه غير واحد، وقيل:كان في ربيع الأول، وهو قول إبراهيم الحربي، وغيرِه"[[16]](#footnote-16).

وقال أيضًا:"قد رُوي أنه كان في شهر رجب حوادث عظيمة، ولم يصحّ شيء من ذلك، فرُوي أن النبي صلى الله عليه وسلم ولد في أول ليلة منه، وأنه بعث في السابع والعشرين منه، وقيل في الخامس والعشرين، ولا يصحّ شيء من ذلك، ورُوي بإسناد لا يصح عن القاسم بن محمد أن الإسراء بالنبي صلى الله عليه وسلم كان في سابع وعشرين من رجب، وأنكر ذلك إبراهيم الحربي، وغيره"[[17]](#footnote-17).

وقال الإمام ابن كثير:"وقد أورد - أي: عبدالغني المقدسي - حديثًا لا يصحّ سنده، ذكرناه في فضائل شهر رجب أن الإسراء كان ليلة السابع والعشرين من رجب - والله أعلم ومن الناس من يزعم أن الإسراء كان أول ليلة جمعة من شهر رجب،وهي ليلة الرغائب التي أُحدثت فيها الصلاة المشهورة،ولا أصل لذلك "[[18]](#footnote-18).

وهناك أقوال أخرى في تحديد شهر الإسراء، فقد قيل: في ربيع الآخر، وقيل في رمضان، وقيل في شوال. (ذكرها السيوطي في الآية الكبرى).

وقال أ.د/ محمد أبو شهبة:"والذي تركن إليه النفس بعد البحث، والتأمل:أنهما كانا في شهر ربيع الأول في ليلة الثاني عشر منه أو السابع عشر منه"[[19]](#footnote-19).

## • خلاصة الأقوال في تحديد تاريخ الإسراء:

الحاصل - مما تقدم - هو أنه لم يثبت شيء في تعيين السنة و الشهر الذي أسري فيه بالنبي - صلى الله عليه وسلم وأحسن هذه الأقوال إسنادًا –وإن كانت كلها ضعيفة- ما رواه موسى بن عقبة عن الزهري:أن الإسراء كان قبل الهجرة بسنة، فإن صح هذا القول فيكون الإسراء في ربيع الأول.

ومن أضعف الأقوال التي انتقدها، بل و كذَّبها العلماء –كما تقدم- قولُ من قال:"إن الإسراء كان في رجب".

إذن:اليوم والشهر والعام الذى حدث فيه الإسراء لا يعلمه إلا الله، والتحديد للإسراء بيوم وشهر ضربٌ من المجازفة والتخمين، و لا دليل عليه من كلام الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم، قال الشيخ محمد الشقيري:"الإسراء لم يقم دليل على ليلته، ولا على شهره"[[20]](#footnote-20).

## روايات الإسراء والمعراج:

تعددت روايات الإسراء والمعراج في السيرة والأحاديث؛ إذ جاء في كتب السيرة وكتب السُّنَنِ أنه ليس هناك حديث واحد يجمع ما ورد من أحداث خلال هذه الرحلة المباركة، وإنما هناك أحاديث كلٌّ منها يُشِير إلى جزء أو جانب.

وقد أورد الحافظ السيوطي أن الإسراء ورد مطوَّلًا، ومختصرًا من حديث أنس، وأُبَيِّ بن كعب، وبُرَيْدَة، وجابر بن عبد الله، وحذيفة بن اليمان، وسَمُرة بن جُنْدُب، وسهل بن سعد، وشدَّاد بن أوس، وصُهَيب، وابن عباس، وابن عمر، وابن عمرو، وابن مسعود، وعبد الله بن أسعد بن زرارة، وعبد الرحمن بن قُرْط، وعلي بن أبي طالب، وعمر بن الخطاب، ومالك بن صعصعة، وأبي أُمَامَة، وأبي أيُّوب، وأبي حبَّة، وأبي الحمراء، وأبي ذَرٍّ، وأبي سعيد الخدري، وأبي سفيان بن حرب، وأبي ليلى الأنصاري، وأبي هريرة، وعائشة وأسماء بنتي أبي بكر، وأم هانئ، وأم سلمة.

وقد عدَّ الإمام القسطلاني في المواهب اللدنِّيَّة ستَّة وعشرين صحابيًّا، وصحابيَّة رَوَوْا حديث الإسراء والمعراج؛لذا فهو حديث متواتر مع نصِّ القرآن عليه في سورتي الإسراء، والنجم.

## و من الروايات الثابتة التى سردت أحداث الرحلة:

عن أنس:أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- أتى بالبراق ليلةَ أُسرى به مُسرجًا ملجمًا، فاستصعب عليه، فقال له جبريل:"**ما حملك على هذا، ما ركبك خلق قط أكرم على الله منه، قال:"فارفض عرقًا**".[[21]](#footnote-21)

وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ:"أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - بِدَابَّةٍ [ فى رواية أحمد:أَبْيَضَ ] طَوِيلَةِ الظَّهْرِ،مَمْدُودَةٍ هَكَذَا،خَطْوُهُ مَدُّ بَصَرِهِ،فَمَا زَايَلَا ظَهْرَ الْبُرَاقِ،حَتَّى رَأَيَا الْجَنَّةَ وَالنَّارَ،وَوَعْدَ الْآخِرَةِ أَجْمَعَ،ثُمَّ رَجَعَا عَوْدَهُمَا عَلَى بَدْئِهِمَا"[[22]](#footnote-22).

وعن أنسِ بن مالكٍ عن مالك بن صعصعة أنَّ النبيَّ - صلى الله عليه وسلم- حدَّثهم عن ليلةَ أُسْرِيَ به: "... **ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ أَبْيَضَ" - فَقَالَ لَهُ الْجَارُودُ: هُوَ الْبُرَاقُ يَا أَبَا حَمْزَةَ؟ قَالَ أَنَسٌ: نَعَمْ، يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ- فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ، فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. ففُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ، فَإِذَا فِيهَا آدَمُ، فَقَالَ: هَذَا أَبُوكَ آدَمُ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ. فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلاَمَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالاِبْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. ففُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ، إِذَا يَحْيَى وَعِيسَى، وَهُمَا ابْنَا الْخَالَةِ، قَالَ: هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى، فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا. فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا، ثُمَّ قَالاَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يُوسُفُ، قَالَ: هَذَا يُوسُفُ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ. فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِلَى إِدْرِيسَ قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ. فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا هَارُونُ، قَالَ: هَذَا هَارُونُ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ. فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَلَمَّا خَلَصْتُ، فَإِذَا مُوسَى، قَالَ: هَذَا مُوسَى، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ. فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. فَلَمَّا تَجَاوَزْتُ بَكَى، قِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: أَبْكِي لأَنَّ غُلاَمًا بُعِثَ بَعْدِي، يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مَنْ يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي. ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَلَمَّا خَلَصْتُ، فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ، قَالَ: هَذَا أَبُوكَ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ. قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلاَمَ، قَالَ: مَرْحَبًا بِالاِبْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ رُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، فَإِذَا نَبِقُهَا مِثْلُ قِلاَلِ هَجَرَ، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيَلَةِ، قَالَ: هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى. وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ: نَهْرَانِ بَاطِنَانِ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ. فَقُلْتُ: مَا هَذَانِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَنَهَرَانِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنِّيلُ وَالْفُرَاتُ. ثُمَّ رُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ: هِيَ الْفِطْرَةُ أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ. ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلَوَاتُ خَمْسِينَ صَلاَةً كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ، فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِمَا أُمِرْتَ؟ قَالَ: أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلاَةً كُلَّ يَوْمٍ. قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلاَةً كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي وَاللَّهِ قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ؛ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ. فَرَجَعْتُ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ، فَأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ، فَأُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِمَا أُمِرْتَ؟ قُلْتُ: أُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ. قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ. قَالَ: سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ، وَلَكِنْ أَرْضَى وَأُسَلِّمُ. قَالَ: فَلَمَّا جَاوَزْتُ نَادَى مُنَادٍ: أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي"[[23]](#footnote-23).**

قال أنس بن مالك: قال النَّبيُّ - صلى الله عليه و سلم -:"**فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلاَةً، فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى، فَقَالَ:مَا فَرَضَ اللَّهُ لَكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: فَرَضَ خَمْسِينَ صَلاَةً. قَالَ:فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ ذَلِكَ.فَرَاجَعْتُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، قُلْتُ: وَضَعَ شَطْرَهَا. فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ. فَرَاجَعْتُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ ذَلِكَ. فَرَاجَعْتُهُ، فَقَالَ: هِيَ خَمْسٌ، وَهْيَ خَمْسُونَ، لاَ يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ. فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ. فَقُلْتُ: اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي. ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى انْتَهَى بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لاَ أَدْرِي مَا هِيَ، ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا فِيهَا حَبَايِلُ اللُّؤْلُؤِ، وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ**".[[24]](#footnote-24)

## و مما رأى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلة أُسري به:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"**لما عُرج بي مررتُ بقوم لهم أظفارٌ من نُحاسٍ يخمُشونَ بها وجُوهَهُم وصدُورَهُم، فقلت:مَن هؤلاء يا جبريلُ؟ قال:هؤلاء الذين يأكلُون لحومَ الناس، ويقعونَ في أعراضِهِم**"[[25]](#footnote-25).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:﴿**وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى**﴾، قَالَ: رَأَى جِبْرِيلَ[[26]](#footnote-26).

وعن سمرة بن جندب قال:قال نبي الله صلى الله عليه وسلم:"**رأيت ليلة أسري بي رجلًا يسبح في نهر ويُلقم الحجارةَ فسألت: ما هذا؟ فقيل لي: آكل الربا**"[[27]](#footnote-27).

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:"**رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي رِجَالًا تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِضَ مِنْ نَارٍ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ "، فَقَالَ: "الْخُطَبَاءُ مِنْ أُمَّتِكَ، يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ، وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا يَعْقِلُونَ**"[[28]](#footnote-28).

وعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:"**لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَقْرِئْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلَامَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ عَذْبَةُ المَاءِ، وَأَنَّهَا قِيعَانٌ، وَأَنَّ غِرَاسَهَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَالحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ** "[[29]](#footnote-29).

وعن أنس بن مالك أن النبي - صلى الله عليه وسلم – قال:"**مررتُ على موسى ليلةَ أسريَ بى عند الكثيبِ الأحمرِ، وهو قائمٌ يصلي في قبرِه**"[[30]](#footnote-30).

وعن عبدالله بن عباس أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال:"**رأيتُ مالكًا خازنَ النارِ، والدجالَ، في آياتٍ أراهنَّ اللهُ إياهُ**..."[[31]](#footnote-31).

وعن عبدالله بن عباس:أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال:"**لَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الَّتِي أُسْرِيَ بِي فِيهَا، أَتَتْ عَلَيَّ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ.فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ مَا هَذِهِ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ؟فَقَالَ: هَذِهِ رَائِحَةُ مَاشِطَةِ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ وَأَوْلَادِهَا.قَالَ: قُلْتُ: وَمَا شَأْنُهَا؟قَالَ: بَيْنَا هِيَ تُمَشِّطُ ابْنَةَ فِرْعَوْنَ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ سَقَطَتْ الْمِدْرَى مِنْ يَدَيْهَا، فَقَالَتْ: بِسْمِ اللَّهِ.فَقَالَتْ لَهَا ابْنَةُ فِرْعَوْنَ: أَبِي؟قَالَتْ: لَا، وَلَكِنْ رَبِّي وَرَبُّ أَبِيكِ اللَّهُ.قَالَتْ: أُخْبِرُهُ بِذَلِكَ؟قَالَتْ: نَعَمْ. فَأَخْبَرَتْهُ، فَدَعَاهَا، فَقَالَ:يَا فُلَانَةُ وَإِنَّ لَكِ رَبًّا غَيْرِي. قَالَتْ: نَعَمْ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ. (وفي رواية ابن حبان: قَالَتْ رَبِّي وَرَبُّكَ مَنْ فِي السَّمَاءِ)، فَأَمَرَ بِبَقَرَةٍ مِنْ نُحَاسٍ فَأُحْمِيَتْ ثُمَّ أَمَرَ بِهَا أَنْ تُلْقَى هِيَ وَأَوْلَادُهَا فِيهَا. قَالَتْ لَهُ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً.قَالَ: وَمَا حَاجَتُكِ؟ قَالَتْ: أُحِبُّ أَنْ تَجْمَعَ عِظَامِي وَعِظَامَ وَلَدِي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَتَدْفِنَنَا.قَالَ: ذَلِكَ لَكِ عَلَيْنَا مِنْ الْحَقِّ. قَالَ:فَأَمَرَ بِأَوْلَادِهَا فَأُلْقُوا بَيْنَ يَدَيْهَا وَاحِدًا وَاحِدًا إِلَى أَنْ انْتَهَى ذَلِكَ إِلَى صَبِيٍّ لَهَا مُرْضَعٍ وَكَأَنَّهَا تَقَاعَسَتْ مِنْ أَجْلِهِ.قَالَ:يَا أُمَّهْ اقْتَحِمِي فَإِنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ فَاقْتَحَمَتْ**".

قَالَ:قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:تَكَلَّمَ أَرْبَعَةٌ صِغَارٌ:عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ - عَلَيْهِ السَّلَام -، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ، وَشَاهِدُ يُوسُفَ، وَابْنُ مَاشِطَةِ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ".[[32]](#footnote-32)

قال أحمد شوقي:

يا أيها المسرى به شرفًا إلى ما لا تنال الشمس والجوزاءُ

يتساءلون وأنت أطهر هيكل بالروح أم بالهيكل الإسراءُ

بهما سموتَ مطهَّرين كلاهما نور ورُوحانية وبهاءُ

فضل عليك لذي الجلال ومنة والله يفعل ما يرى ويشاءُ

تغشى الغيوب من العوالم كلما طويت سماء قلدتك سماءُ.

و قال أيضًا:

أَسرَى بك اللهُ ليلًا، إِذ ملائكُه والرُّسْلُ في المسجد الأَقصى على قدَمِ

لما خطرتَ به التفُّوا بسيدِهم كالشُّهْبِ بالبدرِ، أَو كالجُند بالعَلمِ

صلى وراءَك منهم كلُّ ذي خطرٍ ومن يفُز بحبيبِ الله يأْتممِ

مَشِيئةُ الخالق الباري، وصَنعتُه وقدرةُ الله فوق الشك والتُّهَم

حَتّى بَلَغتَ سَماءً لا يُطارُ لَها لى جَناحٍ وَلا يُسعى عَلى قَدَمِ.

قال البوصيري في ( البردة):

سريتَ من حرم ليلاً إلى حرم كما سرى البدر في داج من الظلم

وبت ترقى إلى أن نلت منزلة من قاب قوسين لم تُدرَك ولم تُرم

سريت وفي الإسراء ما افتتنت به العقول وحارت فطنة الفهم

إذ كنت قي الحِجْرِ عند البيت في حرم وأقبل الروح يدعو سيد الحرم

في ليلة هزت الدنيا عجائبُها وأُلبست حللَ الإجلال والعِظم

ركبت متن براق ما سرى قُدمًا إلا تحدى وميض البرق في الظلم

وحين أديت في الأقصى تحيته ما كنت إلاَّ إمامَ الرسل كلهم

وخصك الله في المعراج تكرمة بالروح والجسم لا في النوم والحُلْمِ.

## سرد لأحداث الرحلة المباركة من مجموع الروايات الثابتة:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"**فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مِنْ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ - عليه السلام - فَفَرَجَ صَدْرِي، فَشَقَّ جِبْرِيلُ مَا بَيْنَ نَحْرِهِ إِلَى لَبَّتِهِ حَتَّى فَرَغَ مِنْ صَدْرِهِ وَ جَوْفِهِ ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ حَتَّى أَنْقَى جَوْفِي، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا وَعِلْمًا، فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ مُسْرَجًا مُلْجَمًا، و هُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ،فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ،قَالَ:فَرَكِبْتُهُ، فَاسْتَصْعَبَ عَلَيَّ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ:مَا يَحْمِلُكَ عَلَى هَذَا؟ أَبِمُحَمَّدٍ تَفْعَلُ هَذَا؟ فَوَاللَّهِ، مَا رَكِبَكَ أَحَدٌ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ، قَالَ: فَارْفَضَّ الْبُرَاقُ عَرَقًا، قَالَ:فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، قَالَ جِبْرِيلُ بِإِصْبَعِهِ فَخَرَقَ بِهِ الْحَجَرَ، وَشَدَّ بِهِ الْبُرَاقَ، فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجْتُ، فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، فَقَالَ: اشْرَبْ أَيَّهُمَا شِئْتَ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ، فَقَالَ جِبْرِيلُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَاكَ لِلْفِطْرَةِ، لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ، قَالَ: وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ، فَحَانَتْ الصَلَاةُ فَأَمَمْتُهُمْ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ الصَلَاةِ قَالَ قَائِلٌ: يَا مُحَمَّدُ، هَذَا مَالِكٌ صَاحِبُ النَّارِ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ فَبَدَأَنِي بِالسَّلَامِ، ثُمَّ وَضَعْتُ قَدَمَيَّ حَيْثُ تُوضَعُ أَقْدَامُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ أَخَذَ جِبْرِيلُ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، فَلَمَّا جَاءَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَالَ جِبْرِيلُ لِخَازِنِ السَّمَاءِ: افْتَحْ، قَالَ:مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا جِبْرِيلُ، قَالَ: مَعَكَ أَحَدٌ؟، قَالَ: مَعِي مُحَمَّدٌ، قَالَ:أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ - لَا يَعْلَمُ أَهْلُ السَّمَاءِ بِمَا يُرِيدُ اللَّهُ بِهِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى يُعْلِمَهُمْ -، قَالَ: نَعَمْ، فَافْتَحْ، قَالَ:مَرْحَبًا بِهِ وَأَهْلًا، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، وَ اسْتَبْشِرَ بِي أَهْلُ السَّمَاءِ، فَلَمَّا عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا إِذَا رَجُلٌ عَنْ يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ وَ عَن يَسَارِهِ أَسْوِدَةٌ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ تَبَسَّمَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَسَارِهِ بَكَى، فَقُلْتُ لِجِبْرِيلَ:مَنْ هَذَا؟. قَالَ:هَذَا أَبُوكَ آدَمُ، وَهَذِهِ نَسَمُ بَنِيهِ، فَأَهْلُ اليَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَالْأَسْوِدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ فَإِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، فَإِذَا أَنَا فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِنَهَرَيْنِ يَطَّرِدَانِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَانِ النَّهَرَانِ، يَا جِبْرِيلُ؟، قَالَ: هَذَا النِّيلُ وَالْفُرَاتُ عُنْصُرُهُمَا، ثُمَّ مَضَى بِي فِي السَّمَاءِ، فَإِذَا أَنَا بِنَهَرٍ آخَرَ، عَلَيْهِ قَصْرٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَ زَبَرْجَدٍ، حَافَتَاهُ قِبَابُ الدُّرِّ الْمُجَوَّفِ، فَقُلْتُ:مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟، قَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ رَبُّكَ، فَضَرَبْتُ بِيَدِي فَإِذَا طِينُهُ هُوَ مِسْكٌ أَذْفَرُ، ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَقَالَتْ الْمَلَائِكَةُ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَتْ لَهُ الْأُولَى:مَنْ هَذَا؟، قَالَ:جِبْرِيلُ، قَالُوا: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قَالُوا: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟، قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: مَرْحَبًا بِهِ وَأَهْلًا، وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِابْنَيْ الْخَالَةِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ، وَيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّاءَ، فَقَالَ جِبْرِيلُ: هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا، فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا ثُمَّ قَالَا:مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، وَ دَعَوَا لِي بِخَيْرٍ، وَإِذَا عِيسَى رَجُلٌ مَرْبُوعُ الْخَلْقِ، مُبَطَّنُ الْخَلْقِ، حَدِيدُ الْبَصَرِ، إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ، سَبِطُ الرَّأْسِ، جَعْدَ الرَّأْسِ، كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ - يَعْنِي الْحَمَّامَ -، أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ [أي: في هَيئتِهِ وملامِحِهِ ]، ثُمَّ عَرَجَ بِي جِبْرِيلُ إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟، قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟، قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟، قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ - عليه السلام -، وَإِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ. فَقَالَ جِبْرِيلُ: هَذَا يُوسُفُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. وَ دَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا جِبْرِيلُ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟، قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟، قَالَ: مُحَمَّدٌ، قَالَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟، قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ - عليه السلام -، فَرَحَّبَ وَ دَعَا لِي بِخَيْرٍ، قَالَ اللَّهُ - عز وجل -:﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟، قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟، قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟، قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِهَارُونَ - عليه السلام -، فَرَحَّبَ وَ دَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ - عليه السلام -، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟، قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟، قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟، قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى - عليه السلام -، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟، قَالَ: هَذَا مُوسَى. وَإِذَا هُوَ رَجُلٌ ضَرْبٌ [جَسدُه نَحيفٌ خَفيفُ اللَّحْمِ]، أَسْحَمُ آدَمُ، كَثِيرُ الشَّعْرِ، رَجِلُ الرَّأْسِ، جَعْدٌ[ليسَ شَعرُه ناعِمًا مُسْتَرْسِلًا ]، شَدِيدَ الْخَلْقِ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ[في طولِهِ وسُمْرَتِه، و"شَنُوءَةَ": قَبيلةٌ من قَحْطانَ مَعْروفونَ بالطُّولِ]. ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَلَمَّا جَاوَزْتُ مُوسَى بَكَى، فَقِيلَ: مَا أَبْكَاكَ؟. قَالَ: يَا رَبِّ، هَذَا الْغُلَامُ الَّذِي بُعِثَ بَعْدِى يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ وَأَفْضَلُ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي، رَبِّ لَمْ أَظُنَّ أَنْ يُرْفَعَ عَلَيَّ أَحَدٌ. ثُمَّ عَلَا بِهِ فَوْقَ ذَلِكَ بِمَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟، قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟، قَالَ: مُحَمَّدٌ - صلى الله عليه وسلم -، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ - عليه السلام - مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ. أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ صَاحِبُكُمْ - يَعْنِي نَفْسَهُ -. قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟.فَقَالَ جِبْرِيلُ: هَذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ وَقَالَ: مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَقْرِئْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلَامَ وَ أَخْبِرْهُمْ أَنَّ الجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ عَذْبَةُ المَاءِ، وَأَنَّهَا قِيعَانٌ، وَأَنَّ غِرَاسَهَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَالحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ: هِيَ الْفِطْرَةُ أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ.قَالَ: وَمَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمُشُونَ بها وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ،فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟،قَالَ:هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ، وَيَقَعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ، وَ مَرَرْتُ عَلَى قَوْمٍ تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ، كلما قُرِضَتْ وَفَتْ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يا جبريل؟، مَنْ هَؤُلَاءِ؟.قَالَ: هَؤُلَاءِ خُطَبَاءُ أُمَّتِكَ، الَّذِينَ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَقْرَؤُنَ كِتَابَ اللَّه وَ لَا يَعْمَلُونَ بِهِ [وفي رواية:هَؤُلَاءِ خُطَبَاءُ أُمَّتِكَ،الَّذِينَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ يَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ وَ هُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا يَعْقِلُونَ؟. ورَأَيْتُ رَجُلًا يَسْبَحُ فِي نَهَرٍ وَيُلْقَمُ الْحِجَارَةَ، فَسَأَلْتُ مَا هَذَا، فَقِيلَ لِي: آكِلُ الرِّبَا. قال: و رأيت رجلًا أحمرَ أزرقَ جَعْدًا شَعْثًا إذا رأيته قال: من هذا يا جبريلُ؟ قال: هذا عاقرُ الناقةِ، و رأيتُ مالكًا خازنَ النارِ، والدجالَ، في آياتٍ أراهنَّ اللهُ إياهُ.قَالَ:ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا فِيهَا جَنَابِذُ اللُّؤْلُؤِ، وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ. قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، إِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُعْرَجُ بِهِ مِنْ الْأَرْضِ، فَيُقْبَضُ مِنْهَا، وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُهْبَطُ بِهِ مِنْ فَوْقِهَا، فَيُقْبَضُ مِنْهَا، وَإِذَا وَرَقُهَا كَآذَانِ الْفِيَلَةِ، وَإِذَا ثَمَرُهَا كَأَنَّهُ قِلَالُ هَجَرَ، يَخْرُجُ مِنْ سَاقِهَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ: نَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، وَنَهْرَانِ بَاطِنَانِ، فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ: أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَفِي الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ، فَالنِّيلُ وَالْفُرَاتُ. قَالَ:فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشِيَهَا تَحَوَّلَتْ يَاقُوتًا أَوْ زُمُرُّدًا أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، وَ غَشِيَهَا أَلْوَانٌ لَا أَدْرِي مَا هِيَ؟ فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ حُسْنِهَا، وَ دَنَا رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - لِلْجَبَّارِ رَبِّ الْعِزَّةِ فَتَدَلَّى، حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، ثُمَّ عُرِجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَىً أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الْأَقْلَامِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى، فَفَرَضَ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَاذَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟، قُلْتُ: فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ. قَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ. فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - إِلَى جِبْرِيلَ كَأَنَّهُ يَسْتَشِيرُهُ فِي ذَلِكَ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ جِبْرِيلُ، أَنْ نَعَمْ إِنْ شِئْتَ قَالَ: فَعَلَا بِهِ إِلَى الْجَبَّارِ، فَقَالَ وَهُوَ مَكَانَهُ: يَا رَبِّ، خَفِّفْ عَنَّا ؛فَإِنَّ أُمَّتِي لَا تَسْتَطِيعُ هَذَا. فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقُلْتُ: وَضَعَ شَطْرَهَا، فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ؛فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، فَرَاجَعْتُهُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ؛فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، يَا مُحَمَّدُ، وَاللَّهِ، لَقَدْ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَوْمِي عَلَى أَدْنَى مِنْ هَذَا فَضَعُفُوا فَتَرَكُوهُ، فَأُمَّتُكَ أَضْعَفُ أَجْسَادًا وَقُلُوبًا وَأَبْدَانًا وَأَبْصَارًا وَأَسْمَاعًا، فَارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ - كُلَّ ذَلِكَ يَلْتَفِتُ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - إِلَى جِبْرِيلَ لِيُشِيرَ عَلَيْهِ وَلَا يَكْرَهُ ذَلِكَ جِبْرِيلُ - فَرَفَعَهُ عِنْدَ الْخَامِسَةِ فَقَالَ: يَا رَبِّ، إِنَّ أُمَّتِي ضُعَفَاءُ أَجْسَادُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ وَأَسْمَاعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَأَبْدَانُهُمْ، فَخَفِّفْ عَنَّا، فَقَالَ الْجَبَّارُ: يَا مُحَمَّدُ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: إِنَّهُ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ كَمَا فَرَضْتُهُ عَلَيْكَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ، إِنِّي قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَن عِبَادِي، وَأَجْزِى الْحَسَنَةَ عَشْرًا، إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ، فَهِيَ خَمْسُونَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ وَهِيَ خَمْسٌ عَلَيْكَ، وَ مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا،وَ مَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةً وَاحِدَةً. قَالَ:فَنَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: كَيْفَ فَعَلْتَ؟. قُلْتُ: خَفَّفَ اللَّهُ عَنَّا، أَعْطَانَا بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا، فَقَالَ مُوسَى: قَدْ وَاللَّهِ، رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ فَتَرَكُوهُ، ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ أَيْضًا، فَقُلْتُ: يَا مُوسَى، سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ، وَلَكِنْ أَرْضَى وَأُسَلِّمُ. قَالَ: فَاهْبِطْ بِاسْمِ اللَّهِ. قَالَ:فَلَمَّا جَاوَزْتُ نَادَى مُنَادٍ: أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي، فَاسْتَيْقَظَ، وَ هُوَ فِى المَسْجِدِ الْحَرَامِ**".

تنبيهات مهمة:

يحتمل أن يكون عَرْض الآنية على النبي - صلى الله عليه وسلم - حدث مرتين: مرة عند بيت المقدس، و مرة فى السماء.

قال المباركفوري:"سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى:شَجَرَةٌ فِي أَقْصَى الْجَنَّةِ،إِلَيْهَا يَنْتَهِي عِلْمُ الْأَوَّلِينَ، وَالْآخِرِينَ، وَلَا يَتَعَدَّاهَا"[[33]](#footnote-33).

ورد فى السَّرد المذكور أن سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى فى السماء السادسة، و فى حديث أنس أنها فى السابعة، وقد جمع الحافظ ابن حجر بين الحديثين بتأويل أن أصلها في السماء السادسة.

قال عبد الله بن مسعود:"فَأُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - ثَلَاثًا، لَمْ يُعْطِهِنَّ نَبِيٌّ كَانَ قَبْلَهُ:

أُعْطِيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ،وَأُعْطِيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَ غُفِرَ لِأُمَّتِهِ الْمُقْحِمَاتُ مَا لَمْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا ".[[34]](#footnote-34)

و المعنى: أن مَنْ مَاتَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ غَيْرَ مُشْرِكٍ بِاَللَّهِ غُفِرَ لَهُ الْمُقْحِمَاتُ:الْكَبَائِرُ الَّتِي تُهْلِكُ أَصْحَابَهَا وَتُورِدُهُمْ النَّارَ وَتُقْحِمُهُمْ إِيَّاهَا.

قِيلَ: مَعْنَى قَوْلُهُ "أُعْطِيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ" أَيْ: أُعْطِيَ إِجَابَةَ دَعَوَاتِهَا [[35]](#footnote-35).

## تحقيق، و خلاصة:

قال ابن كثير:"وإذا حصل الوقوف على مجموع هذه الأحاديث صحيحها وحسنها وضعيفها، يحصل مضمون ما اتَّفقتْ عليه من مسرى رسول الله - صلى الله عليه و سلم - من مكة إلى بيت المقدس، وأنه مرَّة واحدة - و إن اختلفت عبارات الرواة في أدائه، أو زاد بعضهم فيه أو نقص منه - فإن الخطأ جائز على مَنْ عدا الأنبياء عليهم السلام ومن جعل من الناس كلَّ رواية خالفت الأخرى مرَّة على حِدَة، فأثبتَ إسراءاتٍ متعدِّدةً فقد أبعد وأغرب، وهرب إلى غير مهرب ولم يحصل على مطلب، وقد صرَّح بعضهم من المتأخِّرين بأنه أُسْرِيَ به مرَّة من مكة إلى بيت المقدس فقط، ومرَّة من مكة إلى السماء فقط، ومرَّة إلى بيت المقدس ومنه إلى السماء، وفرح بهذا المسلك، وأنه قد ظفر بشيء يخلص به من الإشكالات، وهذا بعيد جدًّا، ولم يُنْقَل هذا عن أحدٍ من السلف، ولو تعدَّد هذا التعدُّد لأَخْبَر النبي به أُمَّتَه، ولنقلته الناس على التعدُّد، والتكرر"[[36]](#footnote-36).

ثم قال:"والحقُّ أنه أُسْرِيَ به يقظة لا منامًا من مكة إلى بيت المقدس راكبًا البراق، فلمَّا انتهى إلى باب المسجد ربط الدابَّة عند الباب، ودخله فصلى في قبلته تحيَّة المسجد ركعتين، ثم أتى المعراج وهو كالسُّلَّم ذو درج يرقى فيها، فصَعِدَ فيه إلى السماء الدنيا، ثم إلى بقيَّة السموات السبع، فتلقَّاه مِن كلِّ سماء مقرَّبُوها، وسلَّم عليه الأنبياء عليهم السلام - الذين في السموات بحسب منازلهم ودرجاتهم، حتى مرَّ بموسى الكليم في السادسة، وإبراهيم الخليل في السابعة، ثم جاوز منزلتهما وعليهما وعلى سائر الأنبياء، حتى انتهى إلى مستوًى يسمع فيه صريف الأقلام -أي: أقلام القدر- بما هو كائن، ورأى سدرة المنتهى، ورأى هنالك جبريل على صورته، ورأى البيت المعمور، وإبراهيم الخليل باني الكعبة الأرضيَّة مسندًا ظهره إليه، ورأى الجنَّة والنار، وفرض الله عليه هنالك الصلوات خمسين، ثم خفَّفها إلى خمس؛ رحمة منه، و لطفًا بعباده، **ثم هبط إلى بيت المقدس وصلى بالأنبياء هناك**، ثم خرج من بيت المقدس فركب البراق وعاد إلى مكة بغلس"[[37]](#footnote-37).

فائدة زائدة:

قال الحافظ العراقي:"وليس في قبور الأنبياء ما هو محقَّقٌ سوى قبر نبيّنا - صلى الله عليه وسلم- وأما قبر موسى فمظنون بالعلامة التى فى الحديث، و قبر إبراهيم الخليل، و مَن معه عليهم السلام - أيضًا مظنون بمنامات، و نحوها". طرح التثريب(3/303).

## هل صلَّى بالأنبياء قبل المعراج أم بعدَه؟

قال القاضى عياض:"يحتمل أن يكون- صلى الله عليه وسلم- صلى بالأنبياء جميعًا فى بيت المقدس، ثم صعِد منهم من ذكر أنه- صلى الله عليه وسلم- رآهم فى السماوات، ويحتمل أن يكون صلى بهم بعد أن هبط من السماء، فهبطوا أيضًا، **والأظهر أن صلاته بهم فى بيت المقدس كان قبل العروج**".

وقال ابن كثير:"صلى بهم ببيت المقدس قبل العروج و بعده؛فإن فى الحديث ما يدل على ذلك، ولا مانع منه"[[38]](#footnote-38).

وقال ابن كثير:"و من الناس من يزعم أنه أمَّهم فى السماء، والذى تظاهرت به الروايات أنه ببيت المقدس، **والظاهر أنه بعد رجوعه إليه**؛لأنه لما مرّ بهم فى منازلهم جعل يسأل جبريل عنهم واحدًا واحدًا، وهو يخبره بهم"، ثم قال:"وهذا هو اللائق؛لأنه أولًا كان مطلوبًا إلى الجناب العلوى؛ليَفرض الله عليه، وعلى أمته ما يشاء، ثم لما فرغ مما أُريد به اجتمع هو و إخوانه من النبيين، ثم أَظهر شرفَه عليهم بتقديمه فى الإمامة"[[39]](#footnote-39).

إن صلاة النبي - صلى الله عليه وسلم - بالأنبياء دليلٌ على أنهم سلَّموا له بالقيادة والريادة، وأن شريعة الإسلام نَسخت الشرائعَ السابقة.

## ما الصلاة التى صلَّاها بالأنبياء فى الأقصى؟

قال القسطلَّاني:"و يُحتمل أن تكون العشاءَ، وإنما يتأتى على قول من قال: إنه صلى بهم قبل عروجه إلى السماء، وأما على قول من قال: إنه صلى بهم بعد العروج فتكون الصبحَ"[[40]](#footnote-40).

## كان الإسراء و المعراج ليلًا بالروح و الجسد:

قال القسطلَّاني:"لو كان منامًا لما كان فيه فتنة للضعفاء، ولا استبعده الأغبياء، والدواب لا تحمل الأرواح، و إنما تحمل الأجسام، وقد تواترت الأخبار بأنه أسرى به على البراق"[[41]](#footnote-41).

و لله در القائل: سبحان من أسرى إليه بعبده ليرى الذى أخفاه من آياته

سبحانه من سيد ومهيمن فى ذاته وسِماته و صفاته.

قال ابن الجوزي في حكمة كون الإسراء و المعراج ليلًا:"إن النبي - صلى الله عليه وسلم سراج، والسراج لا يوقد إلا ليلًا، و بدرٌ و كذا مسير البدر في الظلم"[[42]](#footnote-42).

## هل رأى النبي - صلى الله عليه وسلم - ربه؟

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:"قَدْ رَأَى محمد صلى الله عليه وسلم - ربَّه"[[43]](#footnote-43).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ ابن حبان:"مَعْنَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ:"قَدْ رَأَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ" أَرَادَ بِهِ بِقَلْبِهِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي لَمْ يَصْعَدْهُ أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ ارْتِفَاعًا فِي الشرف".

عن عبدالله بن مسعود في قولِهِ:﴿**مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى**﴾.قال:رأى رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جبريلَ في حُلَّةٍ من رفرفٍ قد ملأَ ما بين السماءِ والأرضِ"[[44]](#footnote-44).

و هذه المسألة فيها ثلاثة أقوال لأهل العلم:

**الأول:**أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يرَ ربَّه في ليلة المعراج، وهو قول جمهور الصحابة، منهم: عائشة، وأبو هريرة، وابن مسعود، وإليه ذهب أحمد في إحدى الروايتين عنه، وهو الراجح؛فعن أبى ذر الغفاري قال:سألتُ رسولَ اللهِ - صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم - هل رأيتَ ربَّك؟ قال:"**نورٌ، أنَّى أَراهُ**؟"[[45]](#footnote-45).

وفي رواية:"**رأيتُ نورًا**" يعني:الحجاب؛فإن الله نور، وحجابه نور - سبحانه وتعالى، فعن أبى موسى الأشعري:أن النبي - صلى الله عليه وسلم – قال:"**حِجابُه النورُ، لو كشفه لأحرَقَتْ سُبُحاتُ وجهِه ما انتهى إليه بصرُه من خلقِه**"[[46]](#footnote-46).

**الثانى:**أن النبي - صلى الله عليه وسلم - رأى ربَّه ليلة المعراج، وهو ثابت عن ابن عباس، وأنس، وإليه ذهب عكرمة، والحسن، والربيع بن سليمان، وابن خزيمة، وكعب الأحبار، والزهري، وعروة بن الزبير، ومعمر، والأشعري، وهو إحدى الروايتين عن أحمد، ورجَّحه النووي؛ مستدلين بقوله - تعالى -:﴿**وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى**﴾ [النجم: 13].

والاستدلال بالآية فيه نظر؛ لأن المراد بالرؤية في الآية رؤية جبريل - عليه السلام - وهذا ما قاله قتادة، والربيع بن أنس[[47]](#footnote-47).

**الثالث:**التوقف في المسألة، وهو قول القاضي عياض، والقرطبي، وهذا القول بعيد؛لأن القول بأحد القولين أولى؛لوجود الدليل.

لكن من الممكن أن يقال: إن مَن أثبت الرؤية، فهو محمول على الرؤية القلبية، كما هو ثابت عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: "رآه بقلبه"، وفي رواية: "رآه بفؤاده مرتين"[[48]](#footnote-48).

وهذا ما رجَّحه ابن حجر، وهو ظاهر كلام ابن تيمية، حيث قال:"والألفاظ الثابتة عن ابن عباس - رضي الله عنهما - هي مطلقة، أو مقيدة بالفؤاد، تارة يقول: رأى محمدٌ - صلى الله عليه وسلم - ربَّه، وتارة يقول:رآه محمدٌ، ولم يثبت عن ابن عباس - رضي الله عنهما - لفظ صريح بأنه رآه بعينه"[[49]](#footnote-49). وبمثلِه أفتت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية، والإفتاء.

## الحكمة من تأخير رؤية الله إلى الآخرة:

قال الشيخ عبدالمحسن العباد:"الرؤية هي النعمة العظيمة، والفائدة الكبيرة، ولم يجعلْها الله لأحدٍ في الدنيا حتى تبقَى غيبًا، وحتى يستعدَّ كل مسلم للظفر بها والحصولِ عليها، كما أن أمور الآخرة قد أخفاها الله - عز وجل - عن الناس، ولم يُطلِعهم عليها، ولا على ما في الجنة من النعيم، ولما صلَّى النبي - صلى الله عليه وسلم - بالناس صلاةَ الكسوف، عُرِضت عليه الجنة، وهو يصلي بالناس، ورأى عناقيد العنب متدلية، فمدَّ يده؛ليتناول قِطفًا منها، وكان الصحابة وراءه يصلُّون، فرَأَوا يدَه الكريمة تمتد، ولم يروا الذي مُدَّت إليه، ثم إنه عُرِضت عليه النار، فرجع القَهْقَرى ولم يَعرِفُوا لماذا فعل ذلك؟! ولما فَرَغ سألوه عن ذلك، فقال - عليه الصلاة والسلام -:"**فتناولت منها عُنقودًا، ولو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا**"[[50]](#footnote-50)، فقد شاء الله - عز وجل- أن تكون أمور الآخرة غيبًا، وألا تكون علانية؛لأنها لو كانت علانية لم يتميز مَن يؤمن بالغيب ممَّن لا يؤمن بالغيب".[[51]](#footnote-51)

مشاهد لا تصح:

قال الحافظ زين الدين العراقيّ في أوّل ألفيّته في السيرة الشريفة:

وَلْيَعْلَمِ الطالبُ أَنَّ السِيَرا تَجمَعُ ما صَحَّ و ما قَد أُنْكِرا.

و قال الشيخ عبد الفتاح أبو غُدَّة:"إنَّ تنقية أخبار السيرة النبوية من الأقوال التالفة، والروايات المنكرة، أمر واجب لم يتحقق حصوله على الوجه التام المطلوب بعد"[[52]](#footnote-52).

**و من المشاهد التى لم تصحَّ أسانيدها:**

عن أبى هريرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- قال:"أتيتُ ليلةَ أسريَ بي على قومٍ بطونُهم كالبيوتِ، فيها الحياتُ تُرى من خارجِ بطونِهم، فقلتُ: من هؤلاء يا جبرائيلُ؟ قال: هؤلاء أكلةُ الربا"[[53]](#footnote-53).

عن أنس بن مالك مرفوعًا:"رأيتُ ليلةَ أسريَ بي على بابِ الجنَّةِ مَكتوبًا:الصَّدَقةُ بعشرِ أمثالِها والقرضُ بثمانيةَ عشَرَ فقلتُ: يا جبريلُ، ما بالُ القرضِ أفضلُ منَ الصَّدقةِ؟قالَ:لأنَّ السَّائلَ يسألُ وعندَهُ، والمستقرِضُ لا يستقرضُ إلَّا من حاجةٍ"[[54]](#footnote-54).

عن أبى سعيد الخدري مرفوعًا:"...البراق... يقع حافره عِندَ مد بصره، فركبته، فبينما أنا أسير عليه، إذ دعاني داع عن يميني:يا محمد، انظرني أسألك، يا محمد، انظرني أسألك، فلم أجبه ولم أقم عليه، فبينما أنا أسير عليه إذ دعاني داع عن يساري:يا محمد انظرني أسألك فلم أجبه ولم أقم عليه، فبينما أنا أسير إذ أنا بامرأة حاسرة عن ذراعيها، وعليها من كل زينة خلقها الله، فقالتْ:يا محمد، انظرني أسألك، فلم ألتفت إليها ولم أقم عليها، حتى أتيت بيت المقدس، فأوثقت دابتي بالحلقة التي كانت الأنبياء توثقها بها. فأتاني جبريل عليه السلامُ بإناءين:أُحُدٍهما خمر، والآخر لبن، فشربت اللبن، وتركت الخمر، فقال جبريل:أصبت الفطرة. فقُلْت:الله أكبر، الله أكبر. فقال جبريل:ما رأيت في وجهك هذا؟ قال:فقُلْت: بينما أنا أسير، إذ دعاني داع عن يميني: يا محمد، انظرني أسألك. فلم أجبه ولم أقم عليه. قال: ذاك داعي اليهود، أما إنك لو أجبته أو وقفت عليه لتهودت أمتك. قال:فبينما أنا أسير، إذ دعاني داع عن يساري قال: يا محمد، انظرني أسألك. فلم ألتفت إليه ولم أقم عليه. قال: ذاك داعي النصارى، أما إنك لو أجبته لتنصرت أمتك. قال:فبينما أنا أسير إذ أنا بامرأة حاسرة عن ذراعيها، عليها من كل زينة خلقها الله تعالى تقول: يا محمد، انظرني أسألك، فلم أجبها ولم أقم عليها، قال: تلك الدنيا أما إنك لو أجبتها أو أقمت عليها، لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة. قال:ثم دخلت أنا وجبريل بيت المقدس، فصلَّى كل واحد منا ركعتين، ثم أتيت بالمعراج الذي تعرج عليه أرواح بني آدم، فلم ير الخلائق أحسن من المعراج، أما رأيت الميت حين يشق بصره طامحًا إلى السماء، فإنما يشق بصره طامحًا إلى السماء عجبه بالمعراج. قال:فصعدت أنا وجبريل، فإذا أنا بملك يقال له:إسماعيل وهو صاحب سماء الدنيا، وبين يديه سبعون ألف، مع كل ملك جنده مائة ألف ملك قال: وقال الله:﴿**وما يعلم جنود ربك إلا هو**﴾فاستفتح جبريل باب السماء، قيل:من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: أو قد بعث إليه؟ قال: نعم. فإذا أنا بآدم كهيئته يومَ خلقه الله تعالى على صورته، تعرض عليه أرواح ذريته المؤمنين، فيقول: روح طيبة، ونفس طيبة، اجعلوها في عليين، ثم تعرض عليه أرواح ذريته الفجار، فيقول: روح خبيثة ونفس خبيثة، اجعلوها في سجين. ثم مضيت هنية، فإذا أنا بأخونة عليها لحم مشرح، ليس يقربها أُحُدٍ، وإذا أنا بأخونة أخرى عليها لحم قد أروح وأنتن، عِندَها أناس يأكلون منها، قُلْت: يا جبريل، من هؤلاء؟ قال: هؤلاء من أمتك، يتركون الحلال ويأتون الحرام. قال: ثم مضيت هنية فإذا أنا بأقوام بطونهم أمثال البيوت، كلما نهض أُحُدٍهم خر يقول: اللهم، لا تقم الساعة قال: وهم على سابلة آل فرعون، قال: فتجيء السابلة فتطؤهم، قال: فسمعتهم يضجون إلى الله عز وجل، قال: قُلْت: يا جبريل، من هؤلاء؟ قال:هؤلاء من أمتك ﴿**الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس**﴾قال:ثم مضيت هنية فإذا أنا بأقوام مشافرهم كمشافر الإبل قال:فتفتح على أفواههم ويلقمون من ذلك الجمر، ثم يخرج من أسافلهم. فسمعتهم يضجون إلى الله عز وجل. فقُلْت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء من أمتك﴿**الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا**﴾قال: ثم مضيت هنية فإذا أنا بنساء يعلقن بثديهن، فسمعتهن يضججن إلى الله - عز وجل - قُلْت:يا جبريل، من هؤلاء النساء، قال:هؤلاء الزناة من أمتك.قال:ثم مضيت هنية، فإذا أنا بأقوام يقطع من جنوبهم اللحم، فيلقمونه، فيقال له:كل كما كنتُ تأكل من لحم أخيك.قُلْت:يا جبريل، من هؤلاء؟ قال:هؤلاء الهمازون من أمتك اللمازون...".ذكره ابن كثير فى تفسيره(5/20)وقال:"فيه أبو هارون العبدي مضعف عند الأئمة". وقال الذهبي:"غريب عجيب"[[55]](#footnote-55).

وعن أبى هريرة:أن النبي صلى الله عليه و سلم أتى على قومٍ يزرعونَ في يومٍ ويحصُدونَ في يومٍ كلَّما حصدوا عادَ كما كانَ فقالَ: يا جبريلُ من هؤلاءِ؟ قالَ:هؤلاءِ المُهاجرونَ في سبيلِ اللَّهِ تضاعفُ لَهمُ الحسنةُ بسبعِمائةِ ضعفٍ، وما أنفقتُم من شيءٍ فَهوَ يُخلفُه ثمَّ أتى على قومٍ تُرضَخُ رؤوسُهم بالصَّخرِ كلَّما رُضِخت عادت قالَ: يا جبريلُ من هؤلاءِ؟ قالَ:هؤلاءِ الَّذينَ تتثاقلُ رؤوسُهم عنِ الصَّلاةِ ثمَّ أتى على قومٍ على أقبالِهم رقاعٌ وعلى أدبارِهم رقاعٌ يسرحونَ كما تسرحُ الأنعامُ عنِ الضَّريعِ والزَّقُّومِ ورَضفِ جَهنَّمَ قالَ: يا جبريلُ ما هؤلاءِ؟ قالَ: الَّذينَ لا يؤدُّونَ الزَّكاةَ ثمَّ أتى على خشبةٍ على الطَّريقِ لا يمرُّ بِها شيءٌ إلَّا قصعَتْهُ يقولُ اللَّهُ تعالى وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ. ثمَّ مرَّ على رجلٍ قد جمعَ حزمةً عظيمةً لا يستطيعُ حملَها وَهوَ يريدُ أن يزيدَ عليْها قالَ: يا جبريلُ ما هذا؟ قالَ:هذا رجلٌ من أمَّتِكَ عليْهِ أمانةٌ لا يستطيعُ أداءَها وَهوَ يزيدُ عليْها ثمَّ أتى على قومٍ تُقرضُ ألسنتُهم وشفاهُهم بمقاريضَ من حديدٍ كلَّما قُرِضت عادَت كما كانَت. قالَ: يا جبريلُ من هؤلاءِ؟ قالَ: هؤلاءِ خُطباءُ الفتنةِ.ثمَّ نعتَ الجنَّةَ والنَّارَ إلى أن قالَ: ثمَّ سارَ حتَّى أتى بيتَ المقدسِ فدخلَ وصلَّى ثمَّ أتى أرواحَ الأنبياءِ فأثنَوا على ربِّهم"[[56]](#footnote-56).

حديث: رؤيةالدنيا على صورة عجوز فلا يصحّ.

حديث:رؤية إبليس مُنتحّيا لا يصحّ.

حديث ابن عباس:"ما مررتُ ليلةَ أُسرِيَ بي بملإٍ من الملائكةِ إلا قالوا: يا محمدُ، مُرْ أُمَّتَك بالحِجامةِ" اختلف المحدثون فيه اختلافًا كبيرًا؛فقد أعله ابن القيسراني، والذهبي، والعراقي، وابن عساكر، وابن حبان، والعقيلي، و ابن الجوزي، و صححه الطبري، و أحمد شاكر.

حديث:"أهنا يترك الخليلُ خليلَه... لو تقدَّمْتَ لاخترقتَ، و لو تقدَّمْتُ لاحترقْتُ..." لا يصح أيضًا.

ما ورد من دعوة النبي صلى الله عليه وسلم يأجوج و مأجوج فقد قال ابن كثير:"وَأَمَّا الْحَدِيثُ الَّذِي فِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاهُمْ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ فَلَمْ يُجِيبُوا، فَإِنَّهُ حَدِيثٌ مُنْكَرٌ، بَلْ مَوْضُوعٌ، وَضَعَهُ عُمَرُ بْنُ الصُّبْحِ(أحد الكذابين الكبار الذين اعترفوا بوضع الحديث)"[[57]](#footnote-57).

بعض المشاهد التى لم يصحَّ السند بأن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رآها ليلة الإسراء و المعراج، ثبت أنه رآها فى منامه على سبيل الرؤيا، منها ما رواه الصحابي الجليل سَمُرَةُ بْنُ جُنْدُبٍ الْفَزَارِيُّ، قَالَ:كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِمَّا يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ:«هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤْيَا؟» قَالَ:فَيَقُصُّ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُصَّ، قَالَ: وَإِنَّهُ قَالَ لَنَا ذَاتَ غَدَاةٍ:"إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ، وَإِنَّهُمَا ابْتَعَثَانِي، وَإِنَّهُمَا قَالَا لِي:انْطَلِقْ، وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا، وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ، وَإِذَا هُوَ يَهْوِي عَلَيْهِ بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ، فَيَثْلَغُ بِهَا رَأْسَهُ، فَيَتَدَهْدَا الْحَجَرُ هَاهُنَا، فَيَتْبَعُ الْحَجَرَ يَأْخُذُهُ، فَمَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ، فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى"، قَالَ:قُلْتُ:"سُبْحَانَ اللَّهِ مَا هَذَانِ؟ قَالَا لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُمَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِكَلُّوبٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقَّيْ وَجْهِهِ فَيُشَرْشِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخِرَيْهِ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنَيْهِ إِلَى قَفَاهُ"، قَالَ:«ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ، فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الْأَوَّلِ، فَمَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ حَتَّى يَصِحَّ الْأَوَّلُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِهِ الْمَرَّةَ الْأُولَى»، قَالَ:قُلْتُ:"سُبْحَانَ اللَّهِ، مَا هَذَانِ؟ قَالَا لِي:انْطَلِقْ انْطَلِقْ"، قَالَ:«فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ»، قَالَ عَوْفٌ:وَأَحْسَبُ أَنَّهُ قَالَ: وَإِذَا فِيهِ لَغَطٌ وَأَصْوَاتٌ، قَالَ:«فَاطَّلَعْتُ، فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ، وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهِيبٌ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ، فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضَوْا»، قَالَ:قُلْتُ:"مَا هَؤُلَاءِ؟ قَالَا لِي:انْطَلِقْ انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْتُ فَأَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ، حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: أَحْمَرَ، مِثْلِ الدَّمِ، وَإِذَا فِي النَّهَرِ رَجُلٌ يَسْبَحُ، ثُمَّ يَأْتِي ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي قَدْ جَمَعَ الْحِجَارَةَ، فَيَفْغَرُ لَهُ فَاهُ، فَيُلْقِمُهُ حَجَرًا حَجَرًا"، قَالَ: «فَيَنْطَلِقُ فَيَسْبَحُ مَا يَسْبَحُ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ، كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ فَغَرَ لَهُ فَاهُ وَأَلْقَمَهُ حَجَرًا»، قَالَ: قُلْتُ: «مَا هَذَا؟». قَالَ:"قَالَا لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ كَرِيهِ الْمَرْآةِ، كَأَكْرَهِ مَا أَنْتَ رَاءٍ رَجُلًا مَرْآةً، فَإِذَا هُوَ عِنْدَ نَارٍ لَهُ يَحُشُّهَا، وَيَسْعَى حَوْلَهَا، قُلْتُ لَهُمَا:"مَا هَذَا؟ قَالَا لِي:انْطَلِقْ انْطَلِقْ فَانْطَلَقْتُ فَأَتَيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ مُعْشِبَةٍ فِيهَا مِنْ كُلِّ نَوْرِ الرَّبِيعِ"، قَالَ:«وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرَانَيْ الرَّوْضَةِ رَجُلٌ قَائِمٌ طَوِيلٌ، لَا أَكَادُ أَنْ أَرَى رَأْسَهُ طُولًا فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وِلْدَانٍ رَأَيْتُهُمْ قَطُّ وَأَحْسَنِهِ»، قَالَ:قُلْتُ لَهُمَا:"مَا هَذَا وَمَا هَؤُلَاءِ؟ قَالَا لِي:انْطَلِقْ انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْتُ فَانْتَهَيْنَا إِلَى دَوْحَةٍ عَظِيمَةٍ لَمْ أَرَ دَوْحَةً قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهَا، وَلَا أَحْسَنَ".قَالَ:"فَقَالَا لِي:ارْقَ فِيهَا، فَارْتَقَيْنَا فِيهَا، فَانْتَهَينَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنٍ ذَهَبٍ، وَلَبِنٍ فِضَّةٍ، فَأَتَيْنَا بَابَ الْمَدِينَةِ، فَاسْتَفْتَحْنَا، فَفُتِحَ لَنَا، فَدَخَلْنَا فَتَلَقَّانَا فِيهَا رِجَالٌ شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ، وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَاءٍ"، قَالَ:"فَقَالَا لَهُمْ:اذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهَرِ، فَإِذَا نَهَرٌ صَغِيرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرِي كَأَنَّمَا هُوَ الْمَحْضُ فِي الْبَيَاضِ"، قَالَ:«فَذَهَبُوا فَوَقَعُوا فِيهِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا، وَقَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ، وَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ»، قَالَ:"فَقَالَا لِي:هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ، وَهَاذَاكَ مَنْزِلُكَ".

قَالَ: «فَسَمَا بَصَرِي صُعُدًا، فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبَابَةِ الْبَيْضَاءِ»، قَالَا لِي: «هَاذَاكَ مَنْزِلُكَ»، قَالَ:"قُلْتُ لَهُمَا: بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا، ذَرَانِي فَلَأَدْخُلُهُ"، قَالَ:"قَالَا لِي:أَمَّا الْآنَ فَلَا، وَأَنْتَ دَاخِلُهُ"، قَالَ:«فَإِنِّي رَأَيْتُ مُنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَبًا فَمَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتُ؟» قَالَ:"قَالَا لِي:"أَمَا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ:أَمَّا الرَّجُلُ الْأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالْحَجَرِ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ، وَيَنَامُ عَنِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُشَرْشَرُ شِدْقُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنَاهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخِرَاهُ إِلَى قَفَاهُ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ، فَيَكْذِبُ الْكَذِبَةَ تَبْلُغُ الْآفَاقَ، وَأَمَّا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاةُ الَّذِينَ فِي بِنَاءٍ مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ، فَإِنَّهُمُ الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي يَسْبَحُ فِي النَّهَرِ، وَيُلْقَمُ الْحِجَارَةَ، فَإِنَّهُ آكِلُ الرِّبَا، وَأَمَّا الرَّجُلُ الْكَرِيهُ الْمَرْآةِ الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يَحُشُّهَا، فَإِنَّهُ مَالِكٌ خَازِنُ جَهَنَّمَ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي رَأَيْتَ فِي الرَّوْضَةِ، فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَمَّا الْوِلْدَانُ الَّذِينَ حَوْلَهُ، فَكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ"، قَالَ:فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَ أَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ؟.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -:«وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ»، «وَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانَ شَطْرٌ مِنْهُمْ حَسَنًا، وَ شَطْرٌ قَبِيحًا، فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا، وَآخَرَ سَيِّئًا، فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ»[[58]](#footnote-58).

## وصف بيت المقدس للمنكرين:

ولما أخبر الرسول قومه بخبر الإسراء، كذَّبوه، وتحدوه أن يُثبت صدقَه إن كان صادقًا، وراحوا يسألونه أن يصِفَ لهم بيت المقدس، فعن أبى هريرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- قال:"**لقد رأيتني في الحجْرِ، وقريشٌ تسألُنِي عن مسرايَ، فسألتني عن أشياءَ من بيتِ المقدسِ لم أثبتها، فكُرِبتُ كربةً ما كُربتُ مثلهً قط.قال فرفعهُ اللهُ لي أنظرُ إليهِ، ما يسألوني عن شيءٍ إلا أنبأْتهُم بهِ**..."[[59]](#footnote-59).

و عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم- يقول: "لَمَّا كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ، قُمْتُ فِي الحِجْرِ، فَجَلاَ اللَّهُ لِي بَيْتَ المَقْدِسِ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ "[[60]](#footnote-60).

و هذا أبلغ في المعجزة ولا استحالة فيه؛فقد أُحضر عرش بلقيس في طرفة عين لسليمان، وهو يقتضي أنه أزيل من مكانه حتى أُحضر إليه، وما ذاك في قدرة الله بعزيز"[[61]](#footnote-61).

المسافة بين صنعاء و القدس حوالى(2042كم).

**تنبيه مهم:**

لم يثبت أن أحدًا من الصحابة رضي الله عنهم - ارتدّ بعد حادثة الإسراء، ولم يرد ذلك صراحة إلا في حديث منكر أخرجه الحاكم (3/6263) وغيره من طريق محمد بن كثير الصنعاني، عن معمر بن راشد، عن ابن شهاب الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت:لمّا أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى المسجد الأقصى، أصبح يتحدث الناس بذلك، فارتدّ ناس ممن كانوا آمنوا به وصدّقوه … الحديث.

قال الحاكم:"هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه؛فإن محمد بن كثير صدوق"، والحاكم كما هو معلوم انتُقد كثيرًا على أحكامه على الأحاديث في "المستدرك"، ويظهر انتقاده هنا بوضوح؛فإن محمد بن كثير هذا لم يخرج له أحد الشيخين شيئًا، ومع هذا فهو مضَعف من قبل حفظه، ويشتد ضعفه إذا روى عن معمر، وهذا من روايته عنه.قال عبد الله بن الإمام أحمد: ذكر أبي محمد بن كثير فضعّفه جدًا، وضعّف حديثه عن معمر جداً، وقال: هو منكر الحديث، وقال: يروي أشياءَ منكره[[62]](#footnote-62).

والصواب في هذا الحديث رواية ابن جرير له في تفسيره (17/335) عن ابن شهاب الزهري، عن ابن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن مرسلًا، والمرسل من أنواع الضعيف، ومع ذلك فذكر الارتداد لم يرد من قولهما، وإنما ذكره عبد الله بن وهب من قوله، وابن وهب هو الرواي للحديث عن يونس بن يزيد، عن الزهري.

فإن قيل: ورد خبر الارتداد أيضًا في حديث ابن عباس عند الإمام أحمد (1/374 رقم 3546)، والنسائي في "الكبرى"(11383)، وغيرهما، وصححه ابن جرير الطبري في "تهذيب الآثار" (17)، وابن كثير في تفسيره(5/26).

فالجواب:أن هذا الحديث ليس فيه دلالة على أنهم كانوا مؤمنين، ولفظه عند هؤلاء:"فقال ناس:نحن لا نصدق محمدًا بما يقول، فارتدّوا كفارًا، فضرب الله أعناقهم مع أبي جهل..." الحديث.

فقوله:"**فارتدوا كفارًا**" لا يدل على أنهم كانوا مؤمنين، وإنما يدل على أنهم بعد أن رأوا هذه الآية العجيبة، وهي أنهم تحدّوا النبي صلى الله عليه وسلم - أن يثبت صدقه في أنه أسري به إلى بيت المقدس، ثم رجع في ليلة، فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم - يصف لهم بيت المقدس وصفًا دقيقًا، وهم يعلمون أنه لم يره، وأخبرهم بعيرهم التي في الطريق، وهذه آية عظيمة تستوجب من كفار مكة الإيمان بصدق نبوته صلى الله عليه وسلم - ولكنهم مع هذا كله قالوا: نحن لا نصدق محمدًا بما يقول، فبدلًا من الإيمان ارتدّوا إلى كفرهم.

و سائر الروايات التي ذكرت في هذه الحادثة من غير هذا الطريق تدل على ما ذكرته، فليس فيها ذكر الارتداد، فضلًا عن التصريح بردة بعض من كان آمن، على أن سند الحديث يحتاج إلى تأمل، يشعر به قول ابن جرير الطبري في الموضع السابق من "تهذيب الآثار":"وهذا خبر عندنا صحيح سنده، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيمًا غير صحيح؛لعلل:

إحداها: أنه خبر لا يعرف له مخرج يصح عن ابن عباس –على ما روي عن هلال بن خباب، عن عكرمة، عنه– إلا من هذا الوجه، وإن كان قد روى بعض ذلك عن عكرمة، من غير حديث هلال بن خباب...".

المهم منه ذكر العلة الأولى هذه فالحديث يرويه هلال بن خبّاب، عن عكرمة، عن ابن عباس، وأحاديث الإسراء وردت عن جمع من الصحابة رضي الله عنهم - استوعب ذكرهم الحافظ ابن كثير في أول سورة الإسراء، ومنهم ابن عباس - رضي الله عنهما - ولم يرد في حديث أي منهم ذكر الردّة إلا في طريق عائشة الذي تقدم الكلام عنه، أو في هذه الرواية. وقد روي الحديث عن ابن عباس من خمس طرق –على ما ذكر ابن كثير-، وبعضها في الصحيح، وليس في شيء منه هذه الطرق ذكر الردّة، إلا في رواية عكرمة، ولم نجد هذه الرواية مروية عن عكرمة إلا من طريق هلال بن خبّاب، وتلاميذ عكرمة الذين رووا عنه السنّة كثر، ولم يرو أحد منهم هذا الذي رواه هلال بن خبّاب، وهم أكثر ملازمة لعكرمة من هلال، وأحاديثهم مخرّجة في الصحيح عنه، وأما هلال بن خبّاب فأعرض صاحبا الصحيح عن إخراج حديثه بالمرة؛لأنه تغيّر قبل موته بسبب كبر سنّه، ومثله لا يحتمل منه التفرُّد بهذه الرواية، وفيها ما تقدم ذكره مما ينكر عليه من لفظها. قاله الشيخ سعد الحميد (موقع الإسلام اليوم).

## الإسراء و المعراج فى نظر العلم التجريبي:

تقول القاعدة:إن الزمن يتناسب تناسبًا عكسيًا مع القوة أو القدرة، فلو ركب شخصٌ سيارة إلى القاهرة فستُقطع المسافة في زمن معين، ولو ركب طائرةً ستقطع به المسافة في زمن أقل، و لو ركب صاروخًا سيقطع به المسافة في زمن أقل، فإن ركب مركبةَ فضاء ستَقطع به المسافةَ في زمن أقل، وهكذا يقل الزمن مع قوة القدرة التي تحمل المسافر، وإذا علمت ذلك فاعلم أن القوة التي حملت رسول الله- صلى الله عليه وسلم- هي قوة الله فلا عجب ؛فإن الذي أسرى بعبده هو الله.

عُرِجَ برسول الله- صلى الله عليه وسلم- إلى نقطة كونية لم يبلغها بشر من قبله، وسار بسرعات، و قطع مسافات لا تستوعبها العقول البشرية ولا حتى الآلية، فلا يصلح معها وحدةٌ لقياسِ المسافة ولا السرعة "والأمر كله بيد الله"، فلا سرعة الضوء تجدى ولا سرعةُ تباعد المجرات عن بعضها البعض تُغني، ولكنها سرعةُ مَن يقول للشىء:كن فيكون، إنها سرعة من يدبر الأمر في السموات والأرض، إنها سرعة تتوقف كل النواميس الطبيعية أمامها، وتتلاشى كل المعادلات الرياضية حيالها!، فبأي سرعة تمت؟ وأي مسافة قطعت؟.

وعلى دروب العلم نلتقي فنستقي ونرتقي:

إن عمليَّة الإسراء بهذه السرعة ممكنة في نفسها، بدليل أنَّ الرياح كانت تسير بسليمان إلى المواضع البعيدة في الأوقات القليلة، قال تعالى:﴿**وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ**﴾ [الأنبياء:81].

ولو كانت رحلة المعراج بأقصى سرعة عرفها البشر(سرعة الضوء التى تعادل(1،079،252،848)كم/ساعة) فستقطع المسافة بين المدينتين في( 0،00006 )جزء من الثانية.

ولو سافر الإنسان بسرعة الضوء إلى الشمس التي تبعد عن الأرض بمتوسط 149،600،000كم لاستغرقت الرحلة 8 دقائق فقط.

فإن أرادو زيارة مجرة المرأة المسلسلة (Andromeda Galaxy)، و هي أقرب المجرات لمجرَّة درب التبانة أو درب اللبانة أو الطريق اللبني (Milky Way)لاستغرقت الرحلة 2،5 مليون سنة ليبلغوها!!.

المسافة بين مكة المكرمة و مدينة القدس حوالى(1232كم) تقطعها الطائرة فى حوالي(ساعة و49 دقيقة).

تبلغ سرعة جمل الركوب من 8 - 10 كم / ساعة وذلك لمسافة 50 كم فى اليوم أما بالنسبة لإبل السباق فتبلغ سرعتها حوالى(16كم/ ساعة) وذلك لمسافة قصيرة(نقلًا من بوابة أراضينا للزراعة و الإنتاج الحيواني).

لو كانت المسافة (1000كم) فسيقطعها الإنسان راجلًا في 200 ساعة متواصلة تقريبًا بسرعة 5 كم/ساعة، بينما تقطعها الدراجة الهوائية في 50 ساعة بسرعة 20 كم/ساعة، بينما تقطعها السيارة فى عشر ساعات فقط بسرعة 100كم/ساعة، و يقطعها القطار السريع في 3،3 ساعة بسرعة 300 كم/ساعة.

بينما تقطعها الطائرة فى ساعة واحدة عندما تكون سرعتها 1000 كم/ساعة.

بينما تقطعها طائرة الميراج في 50 دقيقة بسرعة الصوت 1200كم/ساعة.و بسرعة دخول مكوك الفضاء إلى الأرض(26000 كم/ساعة) تُقطع المسافة بين مكة والقدس ب دقيقتين فقط.

وبأعلى سرعة اخترعها الإنسان هي سرعة سفينة الفضاء وتبلغ (54400 كم/ساعة) تستغرق الرحلة بين المدينتين دقيقةً واحدة فقط.

فكيف إذا سافروا إلى أبعدِ ما يبصرون عبر التلسكوبات من مجرات بعيدة لاحتاج الأمر إلى بليون سنة!!.

فكيف إذا سافروا إلى ما لايبصرون﴿**فَلا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ وَمَا لا تُبْصِرُونَ**﴾، و العلم والعلماء لا يعلمون حدود السماء الدنيا فضلًا عن غيرها.

إنها معجزة خارقة لنواميس الكون قاطبة، ربطت الأرضَ بالسماء، والأحياءَ بالأموات، والقريبَ بالبعيد، والإنسانَ بالملائكة، والحاضرَ بالماضي، والحاضرَ بالمستقبل، بل ربطت بين الدنيا، والآخرة، وصدق العلي القدير، إذ يقول:﴿**وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ**﴾(القمر:50).

## المسجد الأقصى المبارك "فضائل و معالم":

تبلغ مساحة المسجد الأقصى حوالى (144،000) متر مربع.

يتكون المسجد الأقصى من سبعة مساجد مع عدة قاعات صغيرة إضافية من الجهة الغربية، والشرقية من الجزء الجنوبي من المسجد، والمساجد هي:

1 – الجامع القِبلي.2 – المصلى المرواني.3 – مصلى الأقصى القديم.4 – مسجد قبّة الصخرة. 5 – مسجد البراق.6 – مسجد المغاربة. 7– جامع النساء.

يحتوي على خمس عشرة قبة وهي:

 1- قبة الصخرة.2- قبة السلسلة.3- قبة النحوية.4- قبة الأرواح.5- قبة النبي سليمان.6- قبة النبي الخضر.

7- قبة المعراج.8- قبة الميزان.9- قبة يوسف أغا.10- قبة النبي موسى.11- قبة النبي.12- قبة يوسف.

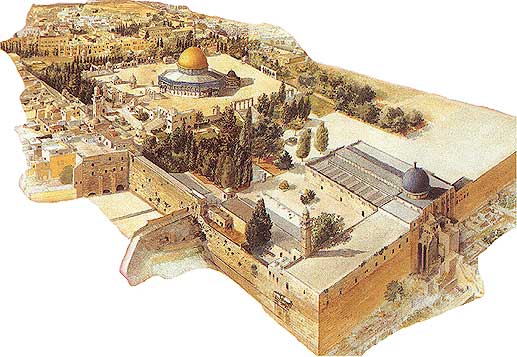
13- قبة عشاق النبي.14- قبة الشيخ الخليلي.15- قبة النبي عيسى/ مهد النبي عيسى.

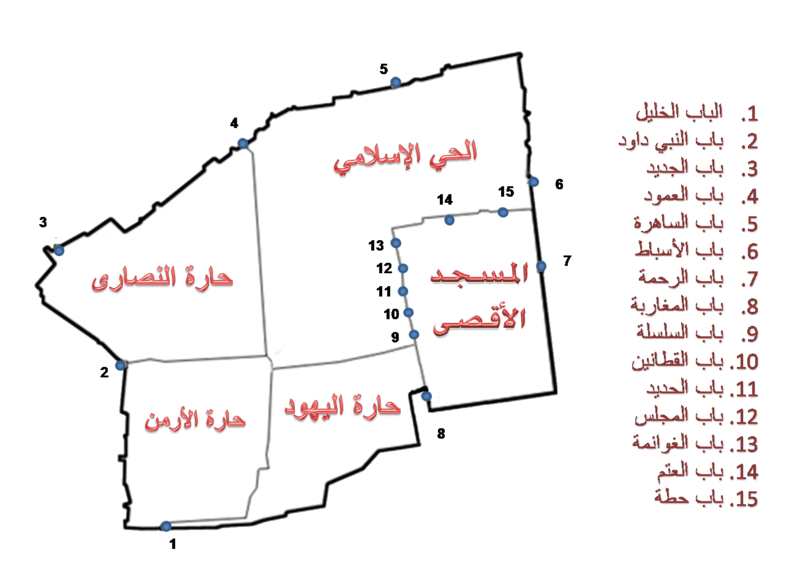
للمسجد أربع مآذن وهي:

1- مئذنة باب المغاربة/ المئذنة الفخارية.2- مئذنة باب الغوانمة.3- مئذنة باب السلسلة.

4- مئذنة باب الأسباط/ مئذنة الصلاحية.

تحتوي ساحةالأقصى على 25 بئرًا عامرة.





فضل الصلاة فى المسجد الأقصى رزقنا الله إياها -:

أصح ما جاء في فضل الصلاة فيه حديث أبي ذر الغفاري قال:تَذَاكَرْنَا وَنَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم - أَيُّهُمَا أَفْضَلُ: مَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم -، أَوْ مَسْجِدُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم -:"**صَلاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا، أَفْضَلُ مِنْ أَرْبَعِ صَلَوَاتٍ فِيهِ، وَلَنِعْمَ الْمُصَلَّى...** "[[63]](#footnote-63).

وقال الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان:"الصّحيح المحفوظ: أنّ الصّلاة في المسجد الأقصى تعدل خمسين ومئتي صلاة فيما سواه إلا مسجدَىْ مكة والمدينة، فإن لهما فضلًا عليه؛فقد أخرج ابن ماجه في السنن(1406) وأحمد في المسند(3/343 - 397) عن جابر:أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال:"**صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، فصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه**". وإسناده صحيح على شرط الشيخين، قال البوصيري في(مصباح الزجاجة):"هذا إسناد صحيح رجاله ثقات"[[64]](#footnote-64).

## الأقصى بين التحرير و الأسر:

فى صباح الجمعة 23 من شعبان 492ه دخل الصليبيون المسجدَ الأقصى، و قتلوا ما يزيد عن ستين ألف شخص، و فى يوم الجمعة 27 من رجب عام 583ه حرره المسلمون بقيادة السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب.

إن المسجد الأقصى يئن، و يشتكى تدنيسَ الصهاينة المجرمين، و يصيح فى المسلمين بلسان الحال، قائلًا:

أنا المسجد الأقصى، و بيت النبوات أنا القبلة الأولى ومهد العبادات

لقد بارك الرحمن حولى بآيهِ فهل صنتموا وحيى، وسرتم بآياتى

هنا صخرتى ثكلى هنا قبلتى بكت و قد دنّس الشُّذاذ أرضى وساحاتى

لقد احرقوا عرشى، وقد أهرقوا دمى و قد أطفاوا نورى، وداسوا قداساتى

فيا أمتى، إن لم تذودوا وتدفعوا فلا كنتمُ أهلًا لتلك الرسالات

إلى مسجدى هذا تُشد رحالُكم وحولى أفاض الله آىَ الكرامات

سلوا تلكموا الأيامَ والنصر مشرق بكفِّ صلاح الدين رمزِ الكفاحات

فلا تطلبوا باللين حقًا مضيَّعًا فليس بغير السيف تُرعى أماناتى.

**من مظاهر التوفيق في رحلة الإسراء والمعراج[[65]](#footnote-65):**

**أولًا:** التوفيق للمتابعة في ربط البراق.

**ثانيًا:** التوفيق لاختيار الفطرة.

**ثالثًا:** التوفيق في عدم إزاغة بصره- صلى الله عليه وسلم -.

**رابعًا:** التوفيق في وصف المسجد لكفار مكة.

## لماذا أغلق باب التوفيق عن بعض الناس؟

قال شقيق بن إبراهيم:"أُغلق باب التوفيق عن الخلق من ستة أشياء:

1 - اشتغالهم بالنعمة عن شكرها.

2 - رغبتهم في العلم، وتركهم العمل.

3 - المسارعة إلى الذنب، وتأخير التوبة.

4 - الاغترار بصحبة الصالحين، وترك الاقتداء بأفعالهم.

5 - إدبار الدنيا عنهم وهم يتَّبعونها.

6 - إقبال الآخرة عليهم وهم معرضون عنها"[[66]](#footnote-66).

وإني لأَرْجُو اللهَ حتى كأنَّني أرى بجميلِ الظَّنِّ ما اللهُ صانِعُ.

**المحتويات**

[عام الحزن، و رحلة الطائف: 1](#_Toc480879030)

[و جاء الإسراء و المعراج: 3](#_Toc480879031)

[وقت الإسراء و المعراج: 3](#_Toc480879032)

[الخلاف في سَنَةِ الإسراء، والمعراج 3](#_Toc480879033)

[• الخلاف في شهر الإسراء: 4](#_Toc480879034)

[• خلاصة الأقوال في تحديد تاريخ الإسراء: 6](#_Toc480879035)

[روايات الإسراء والمعراج: 7](#_Toc480879036)

[و من الروايات الثابتة التى سردت أحداث الرحلة: 7](#_Toc480879037)

[و مما رأى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلة أُسري به: 9](#_Toc480879038)

[سرد لأحداث الرحلة المباركة من مجموع الروايات الثابتة: 11](#_Toc480879039)

[تحقيق، و خلاصة: 15](#_Toc480879040)

[هل صلَّى بالأنبياء قبل المعراج أم بعدَه؟ 16](#_Toc480879041)

[ما الصلاة التى صلَّاها بالأنبياء فى الأقصى؟ 17](#_Toc480879042)

[كان الإسراء و المعراج ليلًا بالروح و الجسد: 17](#_Toc480879043)

[هل رأى النبي - صلى الله عليه وسلم - ربه؟ 17](#_Toc480879044)

[الحكمة من تأخير رؤية الله إلى الآخرة: 18](#_Toc480879045)

[وصف بيت المقدس للمنكرين: 23](#_Toc480879046)

[الإسراء و المعراج فى نظر العلم التجريبي: 25](#_Toc480879047)

[المسجد الأقصى المبارك "فضائل و معالم": 26](#_Toc480879048)

[الأقصى بين التحرير و الأسر: 29](#_Toc480879049)

[لماذا أغلق باب التوفيق عن بعض الناس؟ 29](#_Toc480879050)

1. المسافة بين مكة والطائف (88) كم حسب ما هو منشور على موقع وزارة النقل السعودية. [↑](#footnote-ref-1)
2. طبقات ابن سعد(1/221). [↑](#footnote-ref-2)
3. رواه البخاري (3231)و مسلم (1795). [↑](#footnote-ref-3)
4. فتح البارى (7/517). [↑](#footnote-ref-4)
5. بتصرف من معجم الْمَعَالِمِ الْجُغْرَافِيَّةِ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ ل عاتق بن غيث الحربي(1/254). [↑](#footnote-ref-5)
6. الشرح الممتع(7/45). [↑](#footnote-ref-6)
7. رواه الطبراني في الدعاء(1036) واللفظ له والضياء المقدسي في المختارة(161)، وابن عدي في الكامل (6/111)، ومن طريقه ابن عساكر (49/152)، ورواه الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي (2/275) جميعا من طريق وهب بن جرير بن حازم قال: حدثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر به. وقال الهيثمي:" رواه الطبراني، وفيه ابن إسحاق وهو مدلس ثقة، وبقية رجاله ثقات".مجمع الزوائد (6/35).

   و ضعفه الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة (2933)، ‌وجاء فى فتاوى اللجنة الدائمة (المجموعة الثانية: 3/208):"هذا الحديث ضعيف من جهة إسناده". [↑](#footnote-ref-7)
8. البداية والنهاية (3/373). [↑](#footnote-ref-8)
9. البداية والنهاية (3/109). [↑](#footnote-ref-9)
10. البداية والنهاية (3/373). [↑](#footnote-ref-10)
11. أداء ما وجب (ص53-54). [↑](#footnote-ref-11)
12. الابتهاج(ص9). [↑](#footnote-ref-12)
13. زاد المعاد(1/57). [↑](#footnote-ref-13)
14. السيف المسلول(ص 492). [↑](#footnote-ref-14)
15. المواهب اللدنية فى المنح المحمدية(2/431 ). [↑](#footnote-ref-15)
16. لطائف المعارف(ص 140). [↑](#footnote-ref-16)
17. لطائف المعارف(ص 177). [↑](#footnote-ref-17)
18. البداية والنهاية(4/270). [↑](#footnote-ref-18)
19. السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة(1/418). [↑](#footnote-ref-19)
20. السنن والمبتدعات(ص 143). [↑](#footnote-ref-20)
21. أخرجه الترمذى (3131) وصححه الألباني. [↑](#footnote-ref-21)
22. رواه الترمذي(3147) وأحمد(23380). [↑](#footnote-ref-22)
23. رواه البخاري (3674). [↑](#footnote-ref-23)
24. رواه البخاري(342)، ومسلم (163). [↑](#footnote-ref-24)
25. رواه أحمد(13340) وأبو داود(4878 )، وصححه الألباني والأرنؤوط. [↑](#footnote-ref-25)
26. رواه مسلم(175). [↑](#footnote-ref-26)
27. رواه أحمد(20113) وصححه الألباني والأرنؤوط. [↑](#footnote-ref-27)
28. رواه ابن حبان (53)، وهو صحيح. [↑](#footnote-ref-28)
29. رواه الترمذي(3462) بسند حسن. [↑](#footnote-ref-29)
30. رواه مسلم(2375). والكَثيبُ: هُو الكَومُ مِنَ الرَّملِ، وهَذا الكَثيبُ هوَ بطَريقِ بيتِ المقدسِ. [↑](#footnote-ref-30)
31. رواه البخاري(3239). [↑](#footnote-ref-31)
32. رواه أحمد(2682)، وصححه أحمد شاكر، ورواه ابن حبان(2904)، وحسنه الذهبي فى العلو(54)، وفى العرش(70)، وقال ابن كثير فى تفسيره(5/27):إسناده لا بأس به. وصححه السيوطي فى الخصائص الكبرى (1/160 ). [↑](#footnote-ref-32)
33. تحفة الأحوذي(8/134). [↑](#footnote-ref-33)
34. رواه مسلم(173). [↑](#footnote-ref-34)
35. تحفة الأحوذي (8 / 134). [↑](#footnote-ref-35)
36. تفسير ابن كثير(5/42). [↑](#footnote-ref-36)
37. تفسير ابن كثير (5 /42 43). [↑](#footnote-ref-37)
38. المواهب اللدنية(3/52). [↑](#footnote-ref-38)
39. المواهب اللدنية(3/53). [↑](#footnote-ref-39)
40. المواهب اللدنية(3/53). [↑](#footnote-ref-40)
41. المواهب اللدنية(3/430). [↑](#footnote-ref-41)
42. تفسير الألوسي(8/12). [↑](#footnote-ref-42)
43. رواه ابن حبان(57) بسند صحيح. [↑](#footnote-ref-43)
44. رواه الترمذي( 3283)، ورواه أحمد(3741) وصححه أحمد شاكر. [↑](#footnote-ref-44)
45. رواه مسلم(178). [↑](#footnote-ref-45)
46. رواه مسلم(179). [↑](#footnote-ref-46)
47. تفسير ابن كثير (3/440)، وكذا التحرير والتنوير (27/101). [↑](#footnote-ref-47)
48. رواه مسلم (176). [↑](#footnote-ref-48)
49. مجموع الفتاوى(6/ 509 )، [↑](#footnote-ref-49)
50. رواه البخاري عن عبدالله بن عباس(5197). [↑](#footnote-ref-50)
51. شرح سنن أبي داود (1/2). [↑](#footnote-ref-51)
52. تقديم الشيخ أبى غدة ل توجيه النظر(1/7). [↑](#footnote-ref-52)
53. رواه ابن ماجه(2273) وأحمد (8640)، وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف. [↑](#footnote-ref-53)
54. رواه ابن ماجه(2431)، وقال ابن حبان فى المجروحين(1/346):فيه خالد بن يزيد بن أبي مالك لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد عن أبيه. وقال الألباني:ضعيف جدًا. [↑](#footnote-ref-54)
55. تاريخ الإسلام(1/272). [↑](#footnote-ref-55)
56. ذكره الذهبي فى تاريخ الإسلام(1/276)، وقال:" والحديث منكر يُشبه كلامَ القُصّاص، إنما أوردته للمعرفة لا للحجة ".وقال الهيثمي فى مجمع الزوائد(1/72):" رجاله موثقون إلا أن الربيع بن أنس قال عن أبي العالية أو غيره فتابعيه مجهول".وقال ابن كثير فى تفسيره(5/31):" فيه غرابة؛فأبو جعفرٍ الرازي ضعفه غير واحد". [↑](#footnote-ref-56)
57. البداية والنهاية(2/556). [↑](#footnote-ref-57)
58. رواه أحمد(20094)، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين. [↑](#footnote-ref-58)
59. رواه مسلم (172). [↑](#footnote-ref-59)
60. رواه البخاري(3886) ومسلم(446). [↑](#footnote-ref-60)
61. الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج (1‏/ 211). [↑](#footnote-ref-61)
62. تهذيب الكمال (26/331). [↑](#footnote-ref-62)
63. إسناده صحيح:رواه الطحاوي في مشكل الآثار(1/248)، والبيهقي في الشعب(4145)والطبراني في الأوسط (8395)، والحاكم (4/509). وقال:"صحيح الإسناد"، ووافقه الذهبي. [↑](#footnote-ref-63)
64. القول المبين في أخطاء المصلين (263). [↑](#footnote-ref-64)
65. مستفاد من خطبة بعنوان:" من دروس الإسراء والمعراج: التوفيق" للشيخ السيد مراد سلامة. [↑](#footnote-ref-65)
66. الفوائد (ص:177). [↑](#footnote-ref-66)